

اللقاء السادس عشر: « سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبيت المعمور اه وتسير الجبال سيرا. فويل يومئذ للمكذب الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون هذه النار التي كنتم - 00:00:00
افسحروا هذا ام انتم لا تبصرون انما تجزون ما كنتم تعملون. ان المتقين ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة - 00:01:40
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء الذي ادعو الله تعالى ان يكون مباركا - 00:02:50
هذه السورة العظيمة هذه السورة العظيمة فيها آيات وقف عندها بعض الصحابة كما روي ان عمر رضي الله عنه تأثر اثر عظيم حتى مرض من بعض الايات التي حوته هذه السورة العظيمة كما سيأتي ان شاء الله. فيها - 00:03:10
من القيامة فيها احداث من من القيامة وفيها امور عظيمة جدا سنأتي عليها ان شاء الله او على ما تيسر منها لكن ثمة سؤال في كل سورة وفي كل لقاء من لقاءاتنا كيف ادخلت هذه السورة معنا في درسنا - 00:03:33
هذا ثمة حديثان عظيم ان وكلاهما في الصحيحين. النبي عليه الصلاة والسلام صلى بهذه السورة في صلاتين في صلاة المغرب وكذلك ذلك ايضا في صلاة الفجر فاما حديث صلاة المغرب فهو ما رواه المطعم ابن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:53
اقرأ في المغرب بالطور. فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون - 00:04:33
ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون؟ قال المطعم كاد قلبي ان يطير. كاد قلبي ان يطير. يعني عندما سمع هذه الايات من هذه السورة العظيمة. والحديث في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:03
صلى كما يقول المطعم ابن عدي. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. واما الحديث الثاني فهو ايضا في الصحيحين من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وارضاهما قالت شكوت الى رسول الله - 00:05:23
صلى الله عليه وسلم اني اشتكي يعني كانت مريضة. والنبي عليه الصلاة والسلام في مكة قال من وراء الناس وانت راكبة. لانها مريضة فتطوف من وراء الناس وهم يصلون. قال قالت رضي الله عنها - 00:05:43
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور كتاب مسطور نعم هذه السورة العظيمة كما تقدم صلى بها النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ام سلمة في صلاة الفجر - 00:06:03
وصلى بها ايضا في صلاة المغرب كما في حديث المطعم ابن عدي رضي الله تعالى عنهم جميعا. هذه العظيمة بدايتها بداية تلفت النظر. يبدأ الانسان بسم الله يروح الرحمن الرحيم. والطور. فتبدأ السورة بالقسم. تبدأ السورة - 00:06:43
القسم ثم هذا القسم تكرر ايضا. اقسم الله تبارك وتعالى ولله تبارك وتعالى ان يقسم بما شاء من خلقه. والله تعالى يقسم بهذه الامور العظيمة. نعم. والطور وكتاب مسطور الطور هو الجبل الذي يكون فيه اشجار. مثل الذي كلم الله عليه - 00:07:13

موسى عليه السلام الله تبارك وتعالى بالجبل ثم قال وكتاب مسطور كتاب هو الكتاب مسطور من السطور اي مكتوب ما المقصود به؟ ذهب ذهب بعض المفسرين الى ان المقصود هو الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه وعلى رسله. وقال بعضهم هو اللوح المحفوظ وايا كان فكل ذلك - [00:07:46](#)

تعظيم سواء كان اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه امور الخلائق او كان او كان المقصود بكتاب مستور كتب التي انزلها الله تبارك وتعالى على انبيائه ورسله. ثم يقول الله تعالى وكتاب مسطور - [00:08:17](#)

في رق منشور والبيت المعمور. ما هو البيت المعمور؟ هنا هنا نرجع الى السنة فنجد ان المقصود بالبيت المعمور ذكره النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في حديث الاسراء والمعراج. حديث الاسراء والمعراج الطويل. وفي الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:08:37](#)

قام ثم رفع بي بعد مجاوزته الى السماء السابعة يعني في في السماء السابعة استأذن في السماء الاولى فاذن له وهكذا في الثانية والثالثة الى السماء السابعة. قال ثم رفع بي الى البيت المعمور - [00:09:07](#)

المتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث حصل في المأ الأعلى حين ليلة الاسراء والمعراج. قال عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين. قال ثم رفع بي الى البيت معمور تأملوا واذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا يعني - [00:09:25](#)

ان الملائكة كل يوم سبعون الف لا يعودون اليه اخر ما عليهم هذا والله العجب قال ويطوفون به كما يطوف اهل الارض بكعبتهم. كذلك ذاك البيت المعمور هو كعبة اهل السماء السابعة - [00:09:48](#)

نعم ولهذا وجد إبراهيم خليل عليه الصلاة والسلام مسندا ظهره الى البيت المعمور. في رواية اخرى في صحيح البخاري قال فاتينا السماء السابعة. قيل من هذا؟ قيل جبريل. قيل من معك؟ قال محمد. قيل وقد ارسل اليه مرحبا به. في السماء السابعة - [00:10:13](#)

يقال لنبينا عليه الصلاة والسلام مرحبا به. ولنعم المجيء جاء. قال فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه. فقال مرحبا بك من ابن قال فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم - [00:10:33](#)

نعود اليه اخر ما عليهم. شيء عظيم جدا. هذا تفكر في خلق الله عز وجل. فكيف بقدرة الله الواحد الاحد؟ البيت المعمور كل يوم يدخله من الملائكة سبعون الف لا يعودون اليه ابدا. وقد وجد ابراهيم الخليل كما جاء في رواية في الصحيح - [00:10:53](#)

مسندا ظهره الى البيت المعمور. ثم يقول الله عز وجل والسقف مرفوع قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا. السماء وقال بعضهم هو العرش والعرش في العلو ولا شك. لان العرش سقف لجميع المخلوقات. ثم هذه هذا قسم - [00:11:13](#)

والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع اقصى الله تعالى بهذه الامور العظيمة. ثم جاءك الجواب ان عذاب ربك لواقع. هذا هو جواب القسم هذا هو المقسم عليه. ان عذاب ربك هي واقع. يعني انه لا محالة سيقع - [00:11:43](#)

ثم قال ما له من دافع لا يستطيع احد ابدا ان يدفع عذاب الله عن اعداء الله روى ابن ابي الدنيا ان عمر رضي الله عنه خرج يعس في المدينة ذات ليلة يعس يعني يتفقد الناس وهم نيام وهو الخليفة - [00:12:13](#)

خليفة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. يعني يعس يعني يتحسس اخبارا احوال الناس في الليل وهم مطمئنون نائمون في بيوتهم او يصلون ويدعون. قال ماذا كان ماذا كان يدور في بيوت الصحابة - [00:12:43](#)

ومن معهم في تلك الحقبة في في المدينة قال فمر بدار رجل من المسلمين هذا كان ما هي الاصوات التي كانت تخرج من البيت؟ قال فوافقه قائما يصلي ما يدري صاحب البيت يصلي في هدع في - [00:13:03](#)

هدأت الليل والافلاك ساكنة وهذا قائم بين يدي الله عز وجل قال فوافقه قائما يصلي فيستمع قراءته فقرأ والطور. حتى اذا بلغ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع - [00:13:23](#)

قال قسم مرب الكعبة حق. فنزل عن حمارة واستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمكث شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه. رضي الله عنه وارضاه. وذكر ابن كثير - [00:13:43](#)

يعني الحسن ذكر ان ابا عبيد روى باسناده عن الحسن اي البصري ان عمر رضي الله عنه قرأ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع. قال

فربى لها ربوة. عيد منها عشرين يوما تأثر بذلك تأثرا عظيما - [00:14:03](#)

طيب ان عذاب ربك لواقع متى؟ متى جاء الجواب في الآية التي بعدها؟ قال تعالى يعني في يوم القيامة حين تتبدل انظمة الكون فمن ذلك السماء تتشقق وتتحرك نعم اه تموج قال بعض العلماء تستدير وتتحرك. تتحرك حركة دائرية - [00:14:23](#)

استدارته قال الضحاك هو استدارتها وتحركها لامر الله وموج بعضها في بعض نصف السماء يموج بعضها ببعض هذا اختاره المفسر الامام الحافظ ابن جرير. وتمور السماء مورا. قال الشاعر العربي - [00:15:03](#)

كأن مشيتها من بيت جاريتها مور السحابة لا ريث ولا عجل. كيف الصحابة تمشي؟ فهو يصف هذا. ثم يقول الله تعالى هذا تبدل الكون في الافاق العلوية. وتبدل الكون في الافاق السفلية. وتسير الجبال سيرا. الجبال - [00:15:23](#)

ويسألونك عن الجبال رأيتهم الجبال صموا صلاب. جعلها الله تعالى للارض اوتادا. تثبتها. اذا جاء امر الله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزهرها قاعا صفصفا عوجا ولا امس امتي؟ وفي الآية الاخرى وترى الجبال تمر مر السحاب - [00:15:43](#)

نعم وتسير الجبال سيرا. اي تذهب فتصير هباء منبثا. هل رأيتهم اذا انت شعاع الشمس يدخل من النافذة ومركز يظهر الهباءات التي التي في هو الجبال الصم الصلاة تكون هباء منبثا وتنسف نسفا - [00:16:16](#)

قال الله تعالى فويل يَوْمئذٍ للكاذبين. تقدم معنا ويل تهديد ووعد للكافرين والمكذبين والمعاندين. الذين هم في خوض يلعبون يعني كانوا في الدنيا يخوضون في الباطل. ويتخذون هجوم ولعبا ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يؤمنون بالقرآن ولا يؤدون

ما فرض الله تبارك وتعالى - [00:16:46](#)

قليلوا يَوْمئذٍ للكاذبين الذين هم في خوض يلعبون. يعني هذا كان في الدنيا ثم نقلت الايات انتقلت الى يوم القيامة فماذا هناك؟ قال يوم يدعون الى نار جهنم في لغة في لغة العرب الدفع. سبحان الله - [00:17:16](#)

عذاب الكافرين. عذاب جهنم كل انواع العذاب. عذاب النفس عذاب بدني وعذاب في القول. اما في القول فانه يقال لهم تبكيت كما سيأتي بعض هذه ويقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون. وايضا حين يرمون في نار جهنم كيف يرمون؟ يقذفون - [00:17:43](#)

هنا فيها قذف نسال الله العافية. يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون دفعا فيلقون في نار جهنم. اعوذ بالله منها هذه النار التي كنتم بها تكذبون. هذه النار التي كنتم في الدنيا - [00:18:13](#)

كانوا يقولون ما لا جنة ولا نار ولا حساب ولا بعث ولا جزاء ففي ذلك اليوم مع العذاب البدني ايضا العذاب بالتقريع والتوبيخ هذه النار التي كنتم بها تكذبون. اصلوها نسال الله العافية. فتحيط بهم النار من جميع - [00:18:39](#)

الجهات ويقرر اصرارها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم. نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ ان طيب عجيب هذا العذاب الشديد الاليم. قال الله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون ولا يظلم ربك احدا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها - [00:18:59](#)

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها. فهؤلاء كفروا وكذبوا وعاندوا فكان هذا جزاؤهم ويقال لهم وهذا انما تجزون ما كنتم تعملون. ثم يقول ربنا تبارك وتعالى في المقابل يقابل ذلك. يقابل ذلك شيء عظيم - [00:19:31](#)

صورة اخرى حال اخرى كل الوان النعيم نعيم التكريم ويلقون فيها تحية وسلاما. نعيم الكلم الطيب. نعيم الجنات. النعيم النفسي فليس في نفوسهم اي حقد ابداء. ونزعنا ما في صدورهم من غل. كان في جنات - [00:20:09](#)

ونعيم. فاكهين ربهم هم في الجنات يتفكهون بكل ما اتاهم الله تعالى من الوان النعيم مما لم يخطر على مما لم ترى عين ولم تسمع انن ولم يخطر على قلب بشر - [00:20:49](#)

وئمة نعيم اخر. لو لم يكن الا هو لكان كافيا. وهم في الجنات يقول الله تعالى كونهم في الجنة لو لم يكن الا ان الله تبارك وتعالى انا قد نجاهم من عذاب جهنم لكان ذلك خيرا عظيما. فكيف وهم في جنات ونعيم فاكهين مما - [00:21:14](#)

اتاهم ربهم. ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. وهم في ذلك النعيم المقيم يأتيهم الترحيب. والكلام طيب والاكرام كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون هذه الايات كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة من خلفه يسمعون. صلى الله

عليه وسلم. كلوا يعني - [00:21:44](#)

قالوا لهم كلوا واشربوا ههنا بما كنتم تعملون. هذا جزاء. جزاء ما كنتم تعملون ثم يصور الله تعالى انواعا من انواع نعيمهم فيقول متكئين متكئين على سرر مصفوفة. الاتكاء نفسه يوحي بالنعيم - [00:22:14](#)

انبساط والاستراواح وردت بعض الاخبار انه ان الواحد يتكى منهم اربع سنين طويلة لا يمل. يتكى في الجنة والاتكاء نفسه يوحي بالنعيم وما هم فيه من السرور والفرح اي وجعلنا لهم قرينات صالحات وزوجات حسنا من الحور العين - [00:22:40](#)
يقول النبي عليه الصلاة والسلام لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة. موضع القوس موضع او موضع يعني او موضع قيد او قيد. خير من - [00:23:10](#)

من الدنيا وما فيها. موضع الصوت موضع الصوت يعني شيء لا يذكر خير من الدنيا وما فيها. وهذا من اصح الصحيح قال ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما - [00:23:30](#)

انهما كأنها الشمس اذا الا انه اضاءة لا احراق معها قال ولملأته ريحا يعني طيبها وعطرها يملأ ما بين المشرق والمغرب ثم قال ولنصيبها على رأسها النصف الذي تلبسه على رأسها خير من الدنيا وما فيها - [00:23:49](#)

وفي الصحيح ايضا قال عليه الصلاة والسلام اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر. والذين على اثارهم كأحسن كوكب دري في السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد. الله. كلهم قلوبهم على قلب رجل واحد. لا تباغوا بينهم ولا تحاسد. هذا من الوان النعيم. الوان - [00:24:17](#)

الشقاء في الدنيا الشحناء والبغضاء والتحاسن اعوذ بالله. قال لا لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ من لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم. اذا كان - [00:24:42](#)

العظم داخله مخ وعليه اللحم وعليه الجلد. فيرى المخ الذي داخل العظم من بين اللحم هذا شيء فوق الوصف فوق الخيال وجاء ايضا حديث ابي سعيد الخدري ان الرسول في الصحيح - [00:25:02](#)

ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة. ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة كونوا في ظله وساق الحديث الى ان قال قال الله هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته - [00:25:32](#)
اتاه من الحور عند هذا اخر اهل الجنة. فتقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك. نعم. قال فيقول ما اعطي احد مثل عندما اعطيت وان قال قائل طيب ونساء الجنة كل ما في الجنة نعيم كل - [00:25:52](#)

بالجنة نعيم فيها ما تشتهي النفس. وهذا يشمل الرجال والنساء. وتلذذ الاعين الانسان اذا كان في غاية النعيم ما تشتهي نفسه وتلذذ عينه يقول اللهم لا تغير علينا هذا في الدنيا لكن في الآخرة - [00:26:12](#)

فيها خالدون ففيها الخلود. هذا طرف من الصورة المقابلة. لاحظتم ذكر سورة العذاب الشديد يدعون الى نار جهنم دعا. تبكيك العذاب بكل انواعه نسأل الله العافية ثم ذكر انواع النعيم في جنات الى اخر ما ذكر الله عز وجل نسأل الله ان يجعلنا وياكم من اهل - [00:26:33](#)

الجنة نعم صحيح. نعم الجنة فوق كل فوق كل تصور. لقوله ولا خطر على قلب اللهم امين كل من دعا نقول على دعائه اللهم امين امين جزاكم الله خيرا. اي والله القرآن حقا كتاب الله. اي والله كلام الله - [00:27:03](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى كما اجتمعنا على تذاكر اياته في هذه الدنيا. اسأله وهو الغفور الرحيم الذي يكفر سيئاتنا وذنوبنا وخطايانا وتقصيرنا اسأله وهو الغفور الرحيم الودود ان يجمعنا بكم في جنات النعيم. اخوانا على - [00:27:40](#)

للمقابلين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. اللهم انا لك عبادا تحبهم ويحبونك فاجعلنا منهم. اللهم انا لك عبادا رضيت عنهم فاجعلنا منهم يا رب العالمين. لا نلتاكم في اللقاء القادم نستكمل فيه السورة. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:05](#)

- [00:28:25](#)